رواية أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه إلا أنه ذكرها بلفظ وبارك
اللهم ولم تحضرني في هذه الرواية ولفظه على ما ثبت في النسخة السهلية في المواضع
الثلاثة وسقطت في بعض النسخ المعتبرة أيضا اللهم بخشوع القلوب عند السجود
لك يا سيدي وفي آخرتي يا سيدي بغير ما بعد الدال بغير جحود وبك يا الله
يا جليل فلا شيء بدانيك في غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور إلى عرشك
العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقا قبل أن تخلق السموات وصوت الرعود
لك إذ كنت مثل ما لم تزل وقط إلها عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين
المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله هذا وقع في بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية أبي مسعود الأنصاري والنسخ
الصحيحة الكثيرة على إسقاطه ولهذا لم أتكلف الكلام عليه ووجدته منقولا
من كتاب الأدعية للشيخ أبي القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد النفزي
ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني أبي رضي الله عنه قال كانت لي إلى الله حاجة
أقمت ثلاثين سنة أسأله فيها ومع ذلك لم أيأس منها فأخذت مضجعي ذات ليلة
فإذا بقائل يقول لي يا أبا الحسن خذ هذه الأقسام التي عند رأسك فأقسم
بها في حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الأقسام في درج فوالله ما أقسمت
بها في حاجة إلا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها وأنا كذلك وجدتها

بخشوع القلوب عند السجود • لك يا سيدي بغير جحود •
وبك الله يا جليل فلا شيء • يدانيك في غليظ العهود •
وبكرسيك المكلل بالنور • إلى عرشك العظيم المجيد •
وبما كان تحت عرشك حقا • وبحق السما وصوت الرعود •
ذاك إذ كنت مثل ما لم تزل وقط • إلها عرفت بالتوحيد •

والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف
انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما رأيت
في بعض حروف وزيادة فاجعلنا من المحبين إلى ذكر الجلالة ثمانية اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما أحصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما نفذت بفتح الفاء المروسة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى
المضي أي ما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا من الممكنات اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته إرادتك من الممكنات
كلا ببعض ما يقبله من المتقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار
والصفة والزمان والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما تو
بالخطاب فيه أمرك ونهيك ومعنى توجه قصد وأقبل والمتوجه هو
الموصوف به فالإسناد مجازي ويحتمل أن يراد بالأمر اقتضاء الفعل
وبالنهي اقتضاء الكف عنه فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحي أو من
يفهم الخطاب عنه وهو العاقل فيعم كل مكلف ويكون ما بمعنى من ويحتمل أن

يراد

يراد بذلك التكوين بالأمر أي قوله كن فيكون خاصا بمن يصح منه التكوين والانفعال
وهو الممكن فيعم بكن فيكون وينهى بلا تكن فلا يكون فيعم كل ممكن والمأمور منه
هو الذي علم الله وأراد كونه والمنهي عنه هو الذي علم الله وأراد عدم كونه وهذا على
أن الأمر بكن حقيقة وتقدم الخلاف وعلى أنه حقيقة يكون المأمور هو الحاضر في العلم
والمأمور به هو الدخول في الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما وسعه بكسر السين أي أحاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما أحاط به بصرك من الممكنات والموجودات وأما صفات كماله تعالى
فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وإن كانت من متعلقات
سمعه تعالى وبصره وأما الممكنات التي ستوجد في دار البقاء من الجنة والنار
فلا يشملها اللفظ أيضا أما على مذهب المتكلمين فلا إشكال لعدم تعلق السمع
والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فإنما لا يشملها اللفظ لكونها
غير معدودة لعدم انتهائها مع إحاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول
والله أعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون روي
جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم أنه قال رأيت الشافعي رحمه الله في المنام فقلت له ما
فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر علي
كما ينثر عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة
وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون
قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت وفي الإحياء لحجة
الإسلام رضي الله عنه وروي عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث
يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني أنه لا يوقف للحساب
بقوله صلى الله عليه وسلم على محمد كلما هكذا أيضا نقل صلاة خطبة
الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما أقعد وأعرف بكتاب إمامهما وقوله
عدد ما ذكره الذاكرون يعني ذكرا لسانيا بأن جرى اسمه الشريف
على ألسنتهم في الصلاة عليه أو الحكاية عنه أو غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا
والأول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه أو بكاد حيث قال
ذلك ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثاني بأنه قابل الذكر بالغفلة ومحلها
القلب فيكون محل الذكر أيضا القلب لأن الضدين يجب اتحاد محلهما وأما
اللساني فضده السكوت وهو اللسان أيضا إلا أن يقصد بالغفلة الترك
تجوزا والله أعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون أي عدد ما غفلوا عن ذكره
في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها أو عدد ما تسعه الأزمنة التي تمضي عليهم
غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
قطر يحتمل أن يكون مصدرا مضافا إلى الفاعل أو أن يكون اسم جلس جمعي بينه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)